

بحار الأنوار

[176] انقلبت بعدك يا أبتاه الاسباب، وتغلقت دوني الابواب، فأنا للدنيا بعدك قالية

وعليك ما ترددت أنفاسي باكية، لا ينفد شوقي إليك، ولا حزني عليك. ثم نادت: يا أبتاه
والباه، ثم قالت: إن حزني عليك حزن جديد * وفؤادي واٍ صب عنيد كل يوم يزيد فيه شجوني
واكتيا بي عليك ليس يبيد جل خطبي فبان عني عزائي فبكائي كل وقت جديد إن قلبا عليك يالف
صبرا * أو عزاء فإنه لجليد ثم نادت: يا أبتاه انقطعت بك الدنيا بأنوارها، وزوت زهرتها
وكانت بيهجتك زاهرة، فقد أسود نهارها، فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها، يا أبتاه لا
زلت آسفة عليك إلى التلاق، يا أبتاه زال غمضي منذ حق الفراق، يا أبتاه من للارامل
والمساكين، ومن للامة إلى يوم الدين، يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين يا أبتاه
أصبحت الناس عنا معرضين، ولقد كنا بك معظمين في الناس غير مستضعفين فأني دمة لفراقك لا
تنهمل، وأي حزن بعدك عليك لا يتصل، وأي جفن بعدك بالنوم يكتحل، وأنت ربيع الدين، ونور
النبيين، فكيف للجبال لا تمور، وللبحار بعدك لا تغور، والارض كيف لم تتزلزل. رميت يا
أبتاه بالخطب الجليل، ولم تكن الرزية بالقليل، وطرقت يا أبتاه بالمصاب العظيم،
وبالفادح المهول. بكتك يا أبتاه الاملاك، ووقفت الافلاك، فمبرك بعدك مستوحش، ومحرابك خال
من مناجاتك، وقبرك فرح بمواراتك، والجنة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك. يا أبتاه ما
أعظم ظلمة مجالسك، فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلا عليك وأثكل أبو الحسن المؤمن أبو
ولديك، الحسن والحسين، وأخوك ووليك وحبيبك ومن ربيته صغيرا، وواخيته كبيرا، وأحلى
أحبائك وأصحابك إليك من كان منهم سابقا ومهاجرا وناصرا، والثكل شاملنا، والبكاء
قاتلنا، والاسى لازمنا ثم زفرت زفرة وأنت أنه كادت روحها أن تخرج ثم قالت: